القراءة السياسية لحركة عاشوراء من منظار الإمام الخمينيقدس‌سره

السيد آصف كاظمي[1]

خلاصة البحث

هناك العديد من الدراسات والأبحاث حول حركة الإمام الحسينعليه‌السلام وخروجه، ومن أهمّ القضايا المتعلّقة بهذه الحركة هو ماهيّة الهدف من ورائها، وبالتأكيد كانت أهداف ذلك الإمام الهمام في الوقوف ضدّ الحكومة الجائرة هي إحقاق الحقّ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة العدل، وإحياء السنّة، وما إلى ذلك، ولكن هل كان خروج الإمام الحسينعليه‌السلام من المدينة المنورة ومن هناك إلى الكوفة لغرض إقامة الدولة وتأسيس الحكومة، أو أنّه أراد الشهادة في سبيل الله؟

إنَّ تحقّق الثورة الإسلاميّة وتأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة بقيادة الإمام الخمينيقدس‌سره في القرن الرابع عشر في امتداد حركة عاشوراء التاريخيّة والمؤثّرة، هي من نتائج ومعطيات تلك الحركة الإلهيّة المباركة.

يعتبر الإمام الخمينيقدس‌سره - وهو عالم فذّ - حركة الإمام الحسينعليه‌السلام القوّة الدافعة للثورة الإسلاميّة الإيرانيّة وسرّ انتصارها، لديه تحليلات ودراسات عميقة في هذا

١. قسم التاريخ المعاصر للعالم الإسلاميّ، جامعة المصطفىصلى‌الله‌عليه‌وآله العالميّة، كابل، أفغانستان. البريد الإلكتروني: Kazemi.asaf@ yahoo.com.

المجال. فهو بالنسبة إلى حركة الإمام الحسين عليه السلام يؤمن بنظريّة الحكم ويعتقد أن توجهه عليه السلام نحو الكوفة كان لإقامة دولة الحقّ.

المفردات الرئيسة: الإمام الحسين عليه السلام، حركة عاشوراء، الإمام الخميني قدس سره، الحكم، النهضة، الكوفة.

مقدّمة

إنّ حركة عاشوراء، مقارنةً بغيرها من الأحداث، قد تحقّقت خلال فترة وجيزة، لكنّها تركت تأثيرًا بالغًا على المستوى الاجتماعيّ والثقافيّ والتاريخيّ وما إلى ذلك، كما حدث في ضوء قيام عاشوراء حركات وانتفاضات شيعيّة وزيديّة وإسماعيليّة كثيرة أخرى.

ولسوء الحظ، لم يتمّ الاهتمام بواقعة عاشوراء إلّا من حيث وقوع الظلم على أهل البيت عليهم السلام، الذي هو بُعد ظاهريّ فقط، ولكن جوانبها الأخرى ككونها ملحمة وشعاراتها ومُثلها فلم تتلقَّ العناية الكافية أبدًا. وقد كانت للإمام الخميني قدس سره نظرة خاصّة إلى البعد السياسيّ لحركة الإمام الحسين عليه السلام، وقد تناول في آثاره هذا الجانب المهمّ والأقلّ شهرةً من الجوانب الأخرى للحركة، وقد خصّب هذا النوع من التفكير بتأليفه الكتاب القيم *"الحكومة الإسلاميّة"*، وأخيرًا أوصلها إلى مرحلة العمل بانتصار الثورة الإسلاميّة، وكانت حركة عاشوراء وثقافتها حاضرة في جميع هذه المراحل، بل ومن وجهة نظر الإمام الخميني قدس سره، كانت عاشوراء على رأس القضايا السياسية.[١]

وقد أعرب الملايين عن أسفهم حول حقيقة أنَّه «ما أكثر الشيعة بكاءً على عاشوراء وأقلّ تفكيرًا في قضاياها» و«ما أحسن الشيعة حفظًا لعاشوراء وما أسوء بها ترويجًا لها»،[٢] و«من المؤسف جدًّا أنّ عاشوراء لا تزال غير معروفة كما هو حقّه، فقد أبداها الصديق بشكل، وغطّاها العدوّ بشكلٍ آخر»،[٣] فقد سدّ الإمام الخميني قدس سره الطريقَ أمام أكثر الدراسات والتحليلات حول حركة الإمام الحسين عليه السلام وفلسفتها وتأثيراتها والتي توحي إلى إشكالات في حركة الإمام الحسين عليه السلام، فزرع بذلك اليأس في قلوب الأعداء.

تسعى هذه المقالة من خلال نهج المكتبة، إلى إثبات أنّ الإمام الخميني عليه السلام يَعتبر أن الغرض

---

١. الخميني، صحيفة الإمام: ١٨/١٧٧ .

٢. حكيمي: ٧٨؛ شريعتي: ١٥٩.

٣. حكيمي: ٩١.

من خروج الإمام الحسينعليه‌السلام نحو الكوفة هو تشكيل الحكومة في الكوفة وليس الشهادة في كربلاء، وهي نُظّمت خلال ثلاثة أجزاء: أدلّة نظريّة الحكم، والإيرادات، والردود.

نظريّة الشهادة

ومن أهمّ النظريّات حول هدف الإمام الحسينعليه‌السلام من القيام، نظريّتان تجتذبان الاهتمام أكثر من غيرهما: الأولى هي نظريّة الحكم. والأخرى نظريّة الشهادة.

النظريّة الأُولى: إنَّ الإمام الحسينعليه‌السلام قام لتشكيل الحكومة الإسلاميّة على نهج جدّه وأبيه؛ لكي يتيسّر بها مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويطوي بساط الظلم والفساد، ويعتبر أتباع هذه النظريّة بأنّ الشهادة نوعٌ من الجهاد، وهو جهادُ من ليس له سلاح، سعيًا منه للإطاحة بالظالم عبر التضحية بروحه ودمه، ويهدف إلى سلب الشرعيّة من العدو؛ فإنّ الإمام الحسينعليه‌السلام طلبًا للشهادة في كربلاء، قد ودّع حرم جدهصلى‌الله‌عليه‌وآله في المدينة المنورة ليرتوي الاسلام بدمه، وتنصب به قامة الدين المنحنية.

إنّ نظريّة الشهادة السياسيّة هي النظريّة الأشهر اليوم من بين النظريات الواردة حول هدف الإمام الحسينعليه‌السلام من الخروج نحو الكوفة، ونظريّة إقامة الحكم هي أقوى النظريات المعارضة لها.[١]

إنّ نظرية الشهادة السياسيّة هي أشهر تفسير لهدف الإمام الحسينعليه‌السلام من الخروج. واليوم يتمّ شرح هذه النظريّة ونشرها في الكتب والمحاضرات غالبًا،[٢] وهذه النظريّة تستند إلى عدّة روايات، من جملتها هاتان الروايتان:

قال الإمام الصادقعليه‌السلام :

إنّ الوصيّة نزلت من الله على محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله كتابًا، لم ينزل على محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله كتاب مختوم إلّا

---

١. إسفنديار‌ي: ٥٩.

٢. المصدر نفسه: ٩١.

الوصيّة؛ فقال جبرئيل: يا محمّد! هذه وصيّتك إلى أمّتك عند أهل بيتك؟ فقال: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريّته ليرثك علم النبوّة، كما ورثه إبراهيم وميراثه، لعليّعليه السلام وذريّتك من صلبه. قال: وكان عليها خواتيم، ففتح عليّعليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها، ثمّ فتح الحسنعليه السلام الخاتم الثاني، ومضى لما فيها، فلمّا توفّي الحسنعليه السلام ومضى فتح الحسينعليه السلام الخاتم الثالث، فوجد فيه: أنْ قاتل وتقتل، واخرج بقوم إلى الشهادة لا شهادة لهم إلّا معك، ففعل.[١]

وهناك رواية أُخرى:

يا حُسَينُ، اُخرُج، فَإِنَّ الله قَد شاءَ أن يَراك قَتيلًا.[٢]

قال الشهيد مطهريقدس سره:

وقدطلب الإمامعليه السلام الانصراف في عدّة أماكن، منها بعد لقائه مع الحُرّ، ومنها في كربلاء. فماذا يعني طلب الانصراف هذا؟ إنّما أراد أن يسجّل (التاريخ) دعوتَه، والإعلان عن مظلوميته، ورفضه لبيعة يزيد، ويكتب ذلك بدمه لكيلا يُمسح أبدًا.[٣]

وقال أيضًا:

اللون الذي لا يُمحى في التاريخ وقضاياه التاريخيّة أبدًا، هو لون الدم الأحمر، وكان الحسين بن عليعليه السلام ينوي كتابة تاريخه بهذا اللون الخالد، فكتب رسالته بدمه، فكان الحسين بن عليعليه السلام يرسم يوم عاشوراء رسمًا بالدم؛ لأنّ هذا اللون هو أكثر ثباتًا من أيّ لون آخر في التاريخ، فكتب اسمه بالدم.[٤]

كما أنّ الدكتور "علي شريعتي" - ردًّا على أتباع نظريّة الحكم وفي معارضتها - يعتبر نظريّة الحكم ضدّ الحقائق التاريخيّة قائلًا:

لكنّني أختلف معه في الرأي علميًّا، وهذا مع الأسف اختلاف جوهريّ في الرأي. إنّ

---

١. الكليني، بحار الأنوار: ٣٦٩/٢.

٢. السيد بن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف: ٦٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ٣٦٤/٤٤.

٣. المطهري، مرتضى، مجموعة آثار: ٥٣٦/١٧.

٤ . المصدر نفسه: ٣٧٢.

نظريّته هذه نظريّة معروفة؛ إذ يعتقد الكثيرون أنّ الحسينعليه السلام خرج من المدينة في حركة سياسيّة أو عسكريّة ضدّ الحكومة وضدّ النظام ومن ثمّ إسقاط النظام الحاكم ومن ثمّ إحقاق حقّه وحقّ الشعب من خلال الأخذ بزمام الأمور، هذه نظريّة مثاليّة، لكن لا تتوافق مع الواقع الخارجي للأسف[1].

ثم يردف "شريعتي" قائلًا:

لكن استشهاد الحسين هو مقتل رجل قام لكي يُقتل طوعًا.[2]

النظريّة الثانية: هي تقوم على أنّ الإمام الحسينعليه السلام أراد أن ينال فوزًا عظيمًا بالشهادة ويصل إلى مقربة معنويّة أعلى، فيمكن تحديد نقطة الاختلاف بين هاتين النظريّتين على النحو التالي: هل خرج الإمام إلى الكوفة بنيّة تشكيل الحكم، أو كان يعلم أنّه سيُقتل ومع ذلك اتّجه نحو كربلاء طلبًا للشهادة؟

فإذا قلنا بنظريّة الحكم، فإنّ سلوك الإمام الحسينعليه السلام يكون أكثر تبريرًا من نظريّة الشهادة حسب العرف السياسي وأحكام الشريعة؛ لأنّ حركة الإمامعليه السلام تنسجم أكثر مع إطار الشريعة وقاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة، والحصول على السلطة الشرعيّة من جهة أخرى، ويمكن وصف أهمّ أسباب نظريّة الحكم بما يلي:

الحكم حقّ مسلّم للنبيصلى الله عليه وآله والإمام من بعده؛ لذلك قد أشار إليه في كتبه وخطبه وغير ذلك من المواقف. ويعتبر إرسال السفير إلى العراق قبل انطلاقه إلى الكوفة من أهمّ أدلّة نظريّة الحكم، ومن ناحية أخرى، لا ينكر أتباع نظريّة الحكم معرفة الإمامعليه السلام باستشهاده؛ لأنّ الإنسان يضحّي بحياته وممتلكاته وكيانه كلّه من أجل مُثُلٍ ساميةٍ، لكنّهم يرفضون أن يكون خروج الإمامعليه السلام لغرض الاستشهاد فقط.

وأمّا إذا قلنا بنظريّة الشهادة، فيمكننا تقديم أدلّة مختلفة لها، وإنّ أهمّ دعم علميٍّ

١ .شريعتي، علي، حسين وارث آدم: ١٣٤-١٣٥.

٢ . المصدر نفسه: ٢١٠.

لنظريّة الشهادة هو مجموعة الروايات التي تدلّ على معرفة الإمامعليه السلام بمقتله، والتي، يمكن تبريرها أو بعضها من خلال نظريّة الحكم، وهذه الروايات صحيحة من حيث السند، لكن من حيث المدلول فعليها إشكال، ولا يخفى أنَّ علم الإمامعليه السلام بمقتله هو من أهمّ الأدلّة لدى القائلين بنظريّة الشهادة، ومن الواضح أنّه بعد استشهاد الإمامعليه السلام، لا سبيل للإمام إلى الحكم.

يعود موضوع إقامة الدولة كهدف لخروج الإمام الحسينعليه السلام إلى كتاب" *تنزيه الأنبياء والأئمّة*" وكتب أخرى قد ألّفها مشايخ الشيعة، ولا سيّما الشيخ المفيد والشيخ الطوسي وغيرهما (قدس سرهم). وفي عصرنا، وقد وضع "صالحي نجف آبادي" نظريّة الحكم وترسيخ أسسها العلميّة من خلال تأليف كتاب "*شهيد جاويد*".

كما بحث بعض العلماء في خلفيّة نظرية الشهادة؛ حيث وجدوا دعمًا علميًّا لها، وأمّا الأعمال التي كتبت ردًّا على هذا الأثر نحو كتاب" *هفت ساله چرا صدا درآورد*"؟، هي في الواقع شروح لنظريّتَي الحكم والشهادة.

وفي هذا المقال نذكر أوّلًا نظريّة الشهادة بإيجاز، ثمّ نعرض رأي الإمام الخمينيقدس سره، وهي نظريّة الحكم، خلال ثلاثة أقسام: الأدلّة، والإشكالات، والأجوبة، ومن المتّفق عليه أنَّ رأيه يقوم على أنّ الإمام الحسينعليه السلام كان قد خرج لإقامة الدولة، وليس فقط لطلب الشهادة. نعم، كانت نتيجة عمله الاستشهاد والتي لا تتعارض مع مبدأ تشكيل الحكومة.

نظريّة الحكم

من وجهة نظر هؤلاء كان الإمام الحسينعليه السلام يبحث عن إقامة الدولة في الكوفة لا الشهادة في كربلاء، ويريد بتولي الحكم محاربة عدو الدين وإحياء سنّة رسول اللهصلى الله عليه وآله المنسيّة.[1]

يرى الشريف المرتضىقدس سره:

١. الشريف المرتضى، تنزيه الأنبياء: ٢٧٠.

إنّ الإمام متى غلب في ظنّه يصل إلى حقّه والقيام بما فوّض إليه بضرب من الفعل، وجب عليه ذلك وإن كان فيه ضرب من المشقّة يتحمل مثلها تحملها. وسيدنا أبو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبًا للكوفة الّا بعد توثّق من القوم وعهود وعقود، وبعد أن كاتبوه عليه السلام طائعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجيبين.[1]

وعلى رأي السيد المرتضى قدس سره، كان الإمام الحسين عليه السلام يعلم أنّ أفضل طريقة لتحقيق مبدأ حفظ الإسلام هي من خلال تولّي الحكم؛ لذلك أطلق قيامه ضدّ يزيد.[2]

وفي سياق التعليل لعاقبة نهضة عاشوراء والعلم اللدنّي للإمام عليه السلام يقول السيد المرتضى:

لا يتصرّف الإمام إلّا على أساس أصالة الظهور والشواهد الطبيعية.

بل إنّه يعتبر أسباب انتصار الإمام أن تكون طبيعيّة، ويقول في ذكر مراسلات الإمام عليه السلام وتمكّن مسلم بن عقيل من ابن زياد في دار هانئ بن عروة المرادي وإمكانيّة قتله:

ولو كان فَعلَ مسلم بن عقيل مِن قَتلِ ابن زياد ما تمكّن منه، لبطل الأمرُ، ودخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها.. وقد كان مسلم بن عقيل أيضًا، لمّا حبس ابن زياد هانئًا سار إليه في جماعة من أهل الكوفة، حتّى حصره في قصره.. ثمّ انصرف وكان من أمره ما كان، وإنّما أردنا بذكر هذه الجملة أنّ أسباب الظفر بالأعداء كانت [ظاهرة] لائحة متوجّهة، وأنّ الاتفاق السيّء عكس الأمرَ وقلبه حتى تمَّ فيه ما تمّ...[3]

وكان الإمام الحسين عليه السلام يطلب الحكم؛ لأنّه كان سيرة جده وميراثه صلى الله عليه وآله:

وكان يطلب الخلافة؛ لأنّها ميراث جدّه ومنصب أبيه حتّى صار من نكثهم ما صاروا، وقُتل شهيدًا ومضى حميدًا صلوات الله عليه؛ إنّ العلم بهذا المعنى موجود لدى علماء الشيعة كما العلم بالشهادة، وممّا لا شكّ فيه أنّه كان طالبًا للخلافة وحارب من أجل إحياء السنّة النبويّة وإماتة البدع...[4]

١ . قنبري، بخشعلي، فلسفه عاشورا: ٣١.
٢ . المصدر نفسه: ٤٢.
٣. الشريف المرتضى، تنزيه الأنبياء: ٢٧١.
٤. صحتي سردرودي، عاشورا پژوهى: ٣٠٥.

ويرد السؤال: هل هناك قرائن تدلّ على أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يحاول الاستيلاء على الحكم؟ وردّ الأستاذ المطهري قدس سره على هذا السؤال قائلًا:

في رأينا أنّ استجابة الإمام عليه السلام لرسائل أهل الكوفة هي قرينة بذاتها، على أنّ الإمام عليه السلام كان يحاول تولي الحكم والخلافة، كما كان إرسال مسلم إلى الكوفة لتحقيق هذا الغرض.[1]

وأضاف في مكان آخر:

أراد الإمام أن يتولى زمام الأمور.[2]

إنّ من دعوة الإمام الحسين عليه السلام علانية لأهل البصرة للتعاون معه من أجل إعادة الخلافة الإسلاميّة إلى أهل البيت عليهم السلام وإحياء سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، يُستنبط بوضوح كان هناك أمل وإمكانيّة انتصار الإمام عليه السلام في هذا الصراع، وتشكيل حكومة قويّة ينقذ بها الإسلام المنكوب وإحياء السنّة النبويّة المنسية، بالطبع لا أحد يستبعد وجود الأمل والإمكانيّة مطلقًا.

وأردف الأستاذ المطهري قدس سره قائلًا:

لا مجال للشكّ في الموضوع؛ بأنه لا أحد يدعي عدم وجود رغبة للإمام عليه السلام في تشكيل حكومة إسلاميّة، أو تخطيطه لتحقيق هذه الرغبة[3].

وقد استغل الإمام الحسين عليه السلام الموارد البشريّة في حركته للوصول إلى الحكم؛ فإنّ ضعف الحكومة، واستياء الناس، واستحسان الرأي العامّ، وصلاحيّة الإمام عليه السلام للقيادة، ووجود قوى تطوّعيّة حول الإمام عليه السلام، ودعم الآخرين له، يعتبر كلّ ذلك من عوامل انتصار الإمام عليه السلام لو لم تكن هناك موانع، فكان الإمام عليه السلام سيكون منتصرًا ظاهريًا أيضًا.[4]

١ . المطهري، مجموعة آثار: ٥٣٩/١٧.

٢ . المطهري، مجموعة آثار: ٥٤٧.

٣. المصدر نفسه: ٦٧٨.

٤. صالحي نجف آبادي، شهيد جاويد: ٤٣-٥٠ و٥٢.

وكان استنباط القادة والساسة مثل "شبث بن ربيع"، و"عمر بن حجاج" من حركة الإمام الحسين‰ هو تولّي الحكم حيث كتبوا في رسائلهم إلى الإمام‰:

فإذا شئت فأقدم علينا، فإنّما تُقدم على جندٍ لك مجنَّد والسلام.[۱]

وجهة نظر الإمام الخميني‡

وللسيد الإمام الخميني‡ أكمل الآراء والتحليلات حول حركة أبي عبد الله الحسين‰، ولديه أيضًا أشمل الدروس حول العزاء الحسينيّ وفلسفته وآثاره، بما في ذلك هدف الإمام الحسين‰ من الخروج. ففي الفكر السياسي للإمام‡ حركة عاشوراء وتعاليمها تحمل طابعًا سياسيًّا؛ إذ يعتبر عاشوراء كنزًا سياسيًّا دينيًّا عظيمًا، ودعمًا للثقافة الشيعيّة الغنيّة والمربّية للإنسان، ممّا جعله أن يقوم بإحياء الدين على ضوء تعاليم عاشوراء، وجعل الملحمة الحسينيّة أساسَ نضاله وثورته وصحوته، كما تسبّب موقف الإمام الخميني‡ من السياسة ونظرته السياسيّة تجاه عاشوراء في تغيير نظرة المسلمين وحتّى المفكّرين الإسلاميّين إلى مفهوم السياسة ووظيفتها، بحيث أخذوا يعتقدون بأنّ الشعائر الدينيّة والمذهبيّة هي مزيجة من الدين والسياسة، ومع أنّ الجمع بين الدين والسياسة، ونظرية الحكم الديني ليست من إبداع الإمام‡، إلّا أنّه ساعد بالتأكيد في تعميق هذه الفكرة وإثرائها.

ولقد نفض الإمام‡ عن ثقافة عاشوراء غبارَ البدعة والتحريف، بتفسيرٍ جديدٍ لمكوّنات ثقافة عاشوراء، ورفض بعض النظريّات الباطلة؛ وفقًا للفكر السياسي للإمام‡، فإنّ التعاليم الدينيّة تحمل طابعًا سياسيًّا؛ لذلك فإنّ أحد جوانب نهضة الإمام الخميني‡ هو إحياء الروح السياسيّة للحركة الحسينيّة وفق أهدافها بين المفكرين والشيعة في أرجاء العالم، الأمر الذي كانت له آثارٌ كثيرة في استمرار الثورة الإسلاميّة،

۱. البلاذري، أنساب الأشراف: ۱۵۹/۳؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ۱۵۱/۸؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ۳۵۳/۵.

ومع أنّ هذه القضيّة قد نُسيت طيلة تاريخ تطورات المجتمع الإسلاميّ، إلّا أنّ الإمام قدس سره اعتبر عاشوراء على رأس القضايا السياسيّة:

تحدّثوا لهم عن القضايا السياسيّة كما تتحدّثون لهم عن المسائل الشرعيّة، فلا بدّ من إحياء قضيّة كربلاء التي تتصدّر القضايا السياسيّة.[1]

تتجلّى الخصائص السياسيّة لثقافة عاشوراء في دمج الدين والسياسة، فلم ينبذ الإمام الحسين عليه السلام المجتمع باعتباره قائدًا دينيًّا عظيمًا، ولم يتجنّب الانخراط في السياسة ولم يعتبرها عارًا على نفسه، ولم يكن غير مبالٍ قبال الظلم والظالم، وقد أوجب الإمام الحسين عليه السلام على نفسه السعي في إضعاف أسس حكومة الظالمين وإقامة دولة عادلة إسلاميّة، وهذا من أهمّ خصائص العمل السياسي، ولم يكن الإمام الخميني قدس سره، اتّباعًا للإمام الحسين عليه السلام، غير مبالٍ بقضايا المجتمع السياسيّة، فقد حاول مثل بطل عاشوراء أن يهزّ أركان الحكومة القمعيّة في عصره، وعمل بجدّ على إرساء حكم العدالة الإسلاميّة.

الأوّل: أدلّة نظرية الحكم

١. السيرة النظريّة للإمام الحسين عليه السلام

لم يكن الإمام الخميني قدس سره ينظر إلى حادثة عاشوراء الكبرى من منظار أنّها فاجعة تاريخيّة فقط، بل كان ينظر من منظار أعلى وأفق أوسع، معتبرًا هذه الحركة، حركة هادفة ومخطّطة في اتّجاه إحياء الإسلام؛ إذ قال أكثر من مرّة: "يجب إبلاغ الناس بالبعد السياسيّ لكربلاء"، وكانت السياسة في رأيه ما يتمّ من خلاله توجيه المجتمع نحو مصالحه، ويأخذ في الاعتبار جميع أبعاد الإنسان والمجتمع، ويوجّههم نحو ما هو خيرٌ لهم؛ خيرٌ للملّة وللأمة، وهذا من مهامّ الأنبياء عليهم السلام، ولا يمكن للآخرين إدارة سياسة كهذه، بل تختصّ بالأنبياء والأولياء، وكذلك علماء الإسلام المستنيرين، وعلماء كلّ دين في زمن أنبيائهم.. هؤلاء يقولون لنا بسخريّة:

---

١. الخميني، صحيفة الإمام: ١٨/١٧٧.

لا تتدخّلوا في السياسة واتركوها لنا! (فأقول:) سياستكم أنتم سياسة حيوانيّة ولو كانت صحيحة؛ لأنّ الفسّاق سياستهم سياسة شيطانيّة، وأمّا أولئك الذين يتّخذون السياسة بشكلٍ صحيحٍ، فهم كذلك لا يراعون إلّا الجانب الحيوانيّ للإنسان وما يتعلّق برفاهيّة في الدنيا وما فيها من الحيثيّات المادّيّة، لكن الأنبياء يراعون الجانبَين الدنيا والآخرة؛ على مبدأ "أنّ الدنيا مزرعة الآخرة"، فيهدون الناس إلى هكذا طريق وما هو خير للأمّة وصلاح للمجتمع؛ الصلاح الذي يشمل الجانب المادي والمعنوي في جميع مراحل الكمال، السياسة هي مهمّة الأنبياء عليهم السلام وبتبعهم العلماء السياسيين والساسة الإسلاميين، وأمّا الديانة فهي سياسة تقود الناس نحو مصالح الفرد والمجتمع، وتهديهم إلى صراط مستقيم.[1]

إنّ الحكومة الإسلاميّة في فكر الإمام قدس سره السياسيّ متساوية مع المفهوم السياسة تمامًا؛ إذ كان يعتقد أنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج لإقامة الدولة الإسلاميّة:

من استمع إلى كلمات الإمام عليه السلام منذ خروجه من المدينة ومروره بمكّة ومغادرتها بدقّة، يجد أنّه كان على علمٍ بما يجري حوله، ولم يكن يخرج اعتباطًا ليرى إلى أين ستنتهي عاقبة أمره، بل هو خرج يريد تولّي الحكم. نعم؛ كان خروجه لهذا الغرض، وهذا مدعاةٌ للفخر، ومن يظنّ عكس ذلك فليعلم أنّ سيد الشهداء خرج من أجل إقامة الدولة؛ لأنّ الدولة لا بدّ أن تكون بيد شخص كسيّد الشهداء عليه السلام، وبتبعه بيد شيعة الحسين عليه السلام؛ وكان هذا هو مبدأ قيام الأنبياء عليهم السلام من آدم إلى الخاتم.[2]

إنَّ تبليغ دين الله وتفسير أحكامه وتعاليمه هو أكبر مهمّة للأنبياء عليهم السلام، والتي لا تسقط من ذمّتهم تحت أيّ ظرفٍ من الظروف، ولمّا كان تحقيق الأوامر الإلهيّة وتمهيد أرضيّة لرشد البشر وهدايتهم، وإقامة العدل، والقضاء على الظلم والشرك متوقّفة على تشكيل الحكومة، فإنّ القيام في طلب الحكم هو من أهداف الأنبياء وأوصيائهم، لكنّه بشرط قبول عامّة الناس؛ كما أطلق الإمام الحسين عليه السلام حركته في هذا الاتّجاه كوصي من أوصياء النبيّ صلى الله عليه وآله.

١. الخميني، تفسير سورة الحمد: ٢٤٧-٢٤٨.

٢. الخميني، صحيفة الإمام: ٣/٢١.

يعتبر السيد الإمام الخمينيقدس سره إقامة الحكم من سيرة الأنبياء والأولياء ويعتقد أنّ "سيرة سيد الشهداءعليه السلام ، وصاحب الأمرعجل الله فرجه، وجميع الأنبياء في العالم، منذ البداية إلى النهاية وحتّى الآن، تشير إلى أنّهم قصدوا إقامة دولة العدل في مقابل دولة الظلم والجور، لكن للأسف طالما همسوا في آذاننا، وآذان أمتنا، وآذان الدول الضعيفة، [ولقّنونا تلقينًا] بأنّ الحكومة ليست من شأنكم! [1]

٢. السيرة العمليّة للإمام الحسينعليه السلام

أ. طلب الحكم

اهتمّ الإمام الحسينعليه السلام دائمًا بمهمّة إقامة الحكم وكان في خطاباته وبعض اجتماعاته، إلى جانب الاحتجاج على غاصبي الحكومة والخلافة، يؤكّد على أنّ آل البيتعليهم السلام هم الذين يستحقّون الخلافة فحسب؛ إذ قالعليه السلام:

> **مِنَ الحُسَينِ بنِ عَليٍّ إلى إخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ، سَلامٌ عَلَيكم، فَإنّي أحمَدُ إلَيكمُ اللهَ الّذي لا إلهَ إلّا هُوَ. أمّا بَعدُ: فَإنَّ كتابَ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ جاءَني يُخبِرُ فيهِ بِحُسنِ رَأيِكم، وَاجتِماعِ مَلَئِكم عَلى نَصرِنا وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا، فَسَألتُ اللهَ أن يُحسِنَ لَنَا الصَّنيعَ، وأن يُثيبَكم عَلى ذلِك أعظَمَ الأجرِ.** [2]

كما امتنع عمليًّا عن مبايعة يزيد في عهد معاوية، وبقي على هذه العقيدة بعد موته أيضًا، مؤكّدًا على أحقيّته واستحقاقه لتولي الخلافة، وخيرُ دليلٍ على ذلك رسالة الإمامعليه السلام إلى أشراف البصرة يستنصرهم في إعادة الحكم إلى أهل البيتعليهم السلام، لإحياء النسخة المحرَّفة من الإسلام بيد بني أميّة، وهذا نصّ كلامهعليه السلام:

> **وكنّا أهلَهُ وأولِياءَهُ وأوصِياءَهُ وَوَرَثَتَهُ وأحَقَّ النّاسِ بِمَقامِهِ في النّاسِ، فَاستَأثَرَ عَلَينا قَومُنا بِذلِك فَرَضينا، وكرِهنَا الفُرقَةَ، وأحبَبنَا العافِيَةَ، ونَحنُ نَعلَمُ أنّا أحَقُّ بِذلِك الحَقِّ**

---

١. المصدر نفسه: ٤.

٢. المفيد، الإرشاد: ٢/٧٠.

المُستَحَقِّ عَلَينا مِمَّن تَوَلّاهُ، وقَد أحسَنوا وأصلَحوا وتَحَرَّوُا الحَقَّ فَرَحِمَهُمُ اللهُ وغَفَرَ لَنا ولَهُم، وقَد بَعَثتُ رَسولي إلَيكُم بِهذَا الكتابِ، وأنَا أدعوكُم إلى كتابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّ السُّنَّةَ قد أُميتَت، وإنَّ البِدعَةَ قَد أُحيِيَت، وإن تَسمَعوا قَولي وتُطيعوا أمري أهدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ.[1]

وبعد وصول رسالة مسلم بن عقيل رضي الله عنه بخصوص مبايعة أهل الكوفة لإقامة الدولة وعزمهم على نصرة سبط رسول الله عليه السلام، أعرب الإمام عن فرحه؛ وقال الإمام الحسين عليه السلام في نزاعه مع الأمويّين حول الخلافه: «فَاللهُ الحاكمُ فيما فيهِ تَنازَعْنا، وَالقاضِي بِحُكمِهِ فيما شَجَرَ بينَنا».[2]

تدلّ هذه الجملة صراحةً على أنّ الإمام عليه السلام يعتبر الحكومة من حقّه وهو في صدد الحصول عليها، كما أنّ الأمويّين يعرفون هذا الأمر، وكيف لا وهم قد حرموا الإمام من حقّه، ثمّ زعم البعض بدون إجالة النظر على أنّ طلب الإمام عليه السلام للحكم من قبيل طلب الدنيا، فيقول:

اللّهمَّ إنّك تعلم أنّه لم يكن الّذي كان منّا منافسةً في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردَّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويُعمل بفرائضك وسننك وأحكامك.[3]

ب. إرسال السفير

كان أهل العراق - ولا سيّما الكوفة - الذين اضطهدهم الأمويّون لدعمهم للعلويّين، يتوقّعون النصرة من الإمام الحسين عليه السلام ويتطلّعون إليه كالشخص الوحيد القادر على إنقاذهم، فما إن مات معاوية وسمعوا بعدم مبايعة الإمام عليه السلام ليزيد، حتّى راسلوه يطلبون منه النصرة، كما أرسلوا وفدًا إلى مكّة، ونظرًا للأوضاع في مكّة واعتمادًا على رسائل

١. المجلسي، بحار الأنوار: ٣٤٠/٤٤.
٢. الحراني، تحف العقول عن آل الرسول: ٢٣٩.
٣. المصدر نفسه: ٢٣٧.

الكوفيين، أرسل الإمام عليه السلام سفيره مسلم بن عقيل رضي الله عنه إلى الكوفة؛ فكانت دعوة أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام لتولي القيادة والحكم، وإرسال المسلم إلى الكوفة من جانب الإمام عليه السلام لتوفير مقدّمات الحكومة.

ويعتقد الإمام الخميني قدس سره حول دعوة أهل الكوفة:

هو أرسل المسلم لدعوة الناس للبيعة، ولتشكيل حكومة إسلاميّة تطيح بتلك الحكومة الفاسدة، ولو جلس في مكانه وبقي في المدينة، وعندما أتى هذا الرجل (والي يزيد) وأمره بالبيعة، يقول سمعًا وطاعةً! سلمكم الله تعالى! - معاذ الله - فإنّهم عندئذٍ كانوا سيوقّرونه ويحترمونه أيّما احترام، ويقبّلون يده ويُكرمونه إكرامًا، كيف لا وهو ابن رسول الله؟![1]

لهذا السبب يعتبر حركة الإمام الحسين عليه السلام في اتّجاه سيرة الأنبياء والأولياء قائلًا:

قد أوجب سيّد الشهداء على نفسه الخروج على السلطان الجائر، حتى لو قُتل في سبيل ذلك. هذه هي سيرة الأنبياء عليهم السلام؛ لقد كانت سيرتهم قائمةً على أنّه إذا أراد سلطان جائرٌ أن يحكم الناس، يقفوا أمامه، مهما كان الثمن ومهما كانت عاقبته؛ فيجب علينا أيضًا أن نقف ضدّه [يقصد شاه ايران] عملًا بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونسقطه عن هذا العرش الباطل.[2]

وقد وضع السيد الإمام الخميني قدس سره اقتداءً بسيرة الأنبياء العظام عليهم السلام، ولا سيّما سيرة الإمام الحسين عليه السلام، خطّته الرئيسيّة على توعية الملايين والجماهير المسلمة في إيران؛ حيث أخذ في إرشادهم وتوعيتهم سياسيًّا، علمًا منه بالآثار المعنويّة والروحيّة العميقة للمناسبات الإسلاميّة في حياة الناس وأفكارهم، خاصّةً أيام عاشوراء والعزاء الحسيني.

وقد اعتقد الإمام الخميني أن الإمام الحسين عليه السلام قد قام للإطاحة بحكم الجور وإقامة الحكومة الإلهيّة:

وكان دافعه الرئيس هو إقامة العدل، كما قال: «ألا تنظرون إلى المعروف لا يعمل به وإلى

---

١. الخميني، صحيفة الإمام: ٢/٣٧٢-٣٧٣.

٢. الخميني، صحيفة الإمام: ٣٧١.

المنكر لا ينهى عنه»؛[١] فإنّ الدافع هو إقامة المعروف والقضاء على المنكر، وأمّا الانحرافات فكلّها من مصاديق المنكر؛ كلّ شيءٍ سوى صراط التوحيد المستقيم فهو منكر، يجب أن يزول كما يجب علينا - نحن أتباع سيد الشهداء عليه السلام - أن نرى كيف كانت الأوضاع التي عاشها الإمام في حياته، بما في ذلك قيامه، فكان دافعه للقيام، النهي عن المنكر، وكلّ منكر يجب إزالته، ومنها قضيّة حكومة العدل، فكلّ حكومة جورٍ يجب أن تسقط.[٢]

فمن وجهة نظر الإمام قدس سره، قام الإمام الحسين عليه السلام من أجل الاستيلاء على الحكم ومن ثمّ إطلاق إصلاحات جذريّة عن طريق السلطة الحكوميّة؛ لأنّه طالما أنّ الحكم بيد الفاسدين، فإنّ الإصلاحات لن تكون إلّا تغييرات سطحيّة:

فإنّ سيد الشهداء عليه السلام كرس حياته كلّها في القضاء على المنكر والوقوف ضدّ حكم الطاغوت ومنع الفساد الذي قامت به الحكومات غير الإلهيّة في العالم، فقد أمضى حياته كلّها في الإطاحة بهذه الحكومة، والوقوف ضدّ المنكرات؛ فليحيَ المعروف وليمت المنكر.[٣]

٣. رفع الظلم

ويعتبر الإمام الخميني قدس سره معارضة حكم الطغاة والوقوف ضدّهم من سيرة الإمام الحسين عليه السلام ونهجه قائلًا:

إنّ سيد الشهداء عليه السلام يدعو الناس للوقوف ضدّ أيّ حاكم ظالم يحكم البلد ويضطهد الناس؛ إذ قال عليه السلام: "من رأى حاكمًا جائرًا..."[٤] وبأيّ نحوٍ كان وبأيّ عددٍ كان، كما قام هو بذلك فعلًا، فلم يكن يعد جيشه مقابل جيش العدو شيئًا يذكر، لكنّه يعتقد بأنّ تكليفه الواجب هو القيام ضدّه.

---

١. المصدر نفسه: ١٥٢/٤.

٢. تنويه إلى كتاب الحسين عليه السلام إلى أشراف البصرة: «وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيه؛ فإنّ السنّة قد أُميتت، وإنّ البدعة قد أُحييت، فتسمعوا قولي وتطيعوا أمرى، فإن فعلتم أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله» [المجلسي، بحار الأنوار: ٣٤/٤٤].

٣. الخميني، صحيفة الإمام: ١/٢١.

٤. المصدر نفسه: ٢.

فإذا كنا - نحن - تابعين للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وتابعين لأئمّة الهدى عليهم السلام، لا بدّ أن ننظر ما إذا جلس هؤلاء على الكرسي وتحدّثوا عن مسائل شرعيّة فقط؟ فإذا كان عملهم شرح المسائل الفقهيّة ولا غير، فلمَ قام الطغاة والظَّلَمة بقتلهم وسجنهم ونفيهم وإخراجهم من أوطانهم وعدم السماح لأحد بالاقتراب منهم؟[1]

فلا شكّ أنّ حركة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن لإصلاح أمورٍ جزئيّةٍ فقط، بل كان الإمام عليه السلام يريد تغيير النظام السياسي للمجتمع آنذاك، وفيما يتعلّق بعاقبة حركة الإمام عليه السلام إن كانت ستنتهي بالنصر أو الهزيمة، يعتقد الإمام الخميني قدس سره:

أنّ الإمام الحسين عليه السلام ضحّى بكلّ ما لديه من الصغير والكبير والناصر والمعين في سبيل الله، وقام لتعزيز الإسلام ومكافحة الفساد والظلم. فقد قام الإمام عليه السلام ضدّ إمبراطوريّة عصره، والتي كانت أعظم من إمبراطوريّاتنا اليوم؛ ومعه قلّة قليلة من الأصحاب. لكن بالرغم من استشهاده، تغلّب بهذه الفئة القليلة على أجهزة الظلم والقمع.[2]

وبناءً على هذا الرأي، فكانت نتيجة حركة الإمام الحسين عليه السلام انتصارًا له عليه السلام، وهزيمةً وسقوطًا لدولة يزيد وآل أمية.

إنَّ لعاشوراء أبعادًا مختلفة، ويمكن تناولها من جوانب عدّة، لكن ما يحتاجه اليوم المجتمع الإسلامي أكثر ويُهيّئُهم ضدّ الأنظمة القمعيّة هو البعد السياسي والاستخدام السياسي لعاشوراء:

هو ذا دم سيد الشهداء الذي يُهيج دماء كلّ الأمم الإسلاميّة، وهاهي مواكب عاشوراء المباركة، التي تثير الناس، وتهيئها لحفظ الإسلام ومقاصد الشريعة؛ فلا يجوز إهمال هذا الأمر.[3]

وقال أيضًا عن عدم تصالح الإمام الحسين عليه السلام مع العدوّ:

السلام على الحسين بن علي، الذي قام هو وأنصاره القلائل، لطَيّ بساط الظلم لغاصبي

---

١. تنويه إلى كتاب الحسين عليه السلام إلى سليمان بن صرد: «من رأى سلطانًا جائرًا مستحلًا لحرام الله...» الكوفي، المصدر نفسه: ٨١/٥.

٢ . الخميني، صحيفة الإمام: ١٥١/٤.

٣. المصدر نفسه: ٤١٢/٢٠.

الخلافة، ولم يفكّر في التصالح أبدًا مع العدوّ لقلّة عِدّته وعُدّته، وجعل كربلاء مقتله ومقتل أولاده وأصحابه القلائل، وبلغ نداءه المشهور «هيهات من الذلة»، آذانَ أصحاب الحقّ أجمعين.[1]

٤. إقامة العدل

إنّ تطبيق الأحكام الإسلاميّة وبسط العدل في المجتمع يقتضي وجود دولةٍ. وعليه، فإنَّ الإمام الخمينيقدس‌سره يعتقد بضرورة إقامة الدولة بقوله:

يجب تطبيق الأحكام بعد الرسول الأكرمصلى‌الله‌عليه‌وآله إلى أبد الآبدين؛ فإنّ تشكيل الحكم وإقامة نظامٍ تنفيذيٍّ وإداريٍّ من ضروريّات المجتمع، ومن دون تشكيل دولة وإدارة الحكم والنظام التنفيذي الذي يضع جميع أنشطة الأفراد وشؤنهم تحت مراقبة نظام عادل من خلال تنفيذ الأحكام العادلة، ستنشأ فوضى وفساد اجتماعي وديني وأخلاقي.[2]

أمّا الحكومة من منظار الإمام الخمينيقدس‌سره، فهي وسيلة للقيام بالواجب وتطبيق الأحكام وإقامة نظام إسلامي عادل؛ ولا ريبَ أنّه في ظلّ قيام الحكم الإسلامي ينتشر العدل والقسط في المجتمع، وتتهيّأ الأرضيّة لتطبيق أحكام الإسلام المتكاملة، كما قال الإمام الخمينيقدس‌سره في هذا الصدد:

من الواضح أنّ ضرورة تنفيذ الأحكام التي فرضت على الرسول الأكرمصلى‌الله‌عليه‌وآله إقامة الدولة لا تقتصر على عصره، بل هي تستمرّ بعد وفاته أيضًا؛ فحسب للآيات الكريمة لا تنحصر أحكام الإسلام بالزمان والمكان،[3] وإنّما تبقى سارية ولازمة الإجراء إلى الأبد، ولا تختص بعصر رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله لكي تُهجر ولا تُجرى الحدود والقصاص (باختصار قانون العقوبات الإسلاميّ)، ولا تؤخذ أنواع الضرائب المحدّدة؛ أو لا يقوم أحدٌ بالدفاع عن بيضة الإسلام والأمّة الإسلاميّة، وأمّا القول بأنّ قوانين الإسلام يمكن تعليقها أو حصرها وتقييدها بالزمان والمكان، فهذا خلاف ضروريّات الدين الإسلاميّ.[4]

---

١. المصدر نفسه: ١٠/٣١٥.

٢. الخميني، ولاية الفقيه، الحكومة الإسلاميّة: ٢٦-٢٧.

٣. إبراهيم: ٥٢؛ يونس: ٢؛ الحج: ٤٩؛ الأحزاب: ٤٠؛ يس: ٧

٤. الخميني، صحيفة الإمام: ٥٤.

٥. إنقاذ الإسلام

وقد استخدم الإمام الخمينيقدس سره تعاليمَ عاشوراء في الساحة العمليّة؛ إذ يعتبر ثقافة عاشوراء كنزًا دينيًّا وسياسيًّا عظيمًا ودعمًا لثقافة الإسلام الغنيّة والإنسانيّة، وقد جعل الملحمة الحسينيّة أساس نهضته ونضاله ضدّ الشاه، وقام بإحياء الدين هاتفًا شعار:

لم يكن قيام سيد الشهداء لنيل الثواب فقط، كلّا، إنّه لم يأخذ الثواب في الاعتبار بقدر ما اهتمّ بإنقاذ الدين، والارتقاء بالإسلام وإحيائه.

وفي الفكر السياسيّ للإمام الخميني، فإنّ المفروض هو اندماج الدين والسياسة، وليس مجرّد علاقة فيما بينهما. فقد اعتقد أنّ الدين والسياسة ليسا منفكّين ومنفصلين بعضهما عن بعض، حتّى وقد بحث نوع العلاقة وكيفيّة التفاعل بينهما من خلال الفحص والدراسة؛ فكان يقول في هذا الخصوص:

إنّ الإسلام ليس مجرّد ديانة كسائر الديانات، وليست وظيفة العبد تجاه الله تبارك وتعالى وظيفة روحانيّة فحسب، وهكذا الإسلام ليس سياسيًّا بحتًا، بل إنّه دينيّ وسياسيّ، سياسته مندمجة في العبادة وعبادته مندمجة في السياسة، أي: إنّ الجانب الديني، في الوقت نفسه جانبٌ سياسيٌّ أيضًا.[١]

"لولا حركة الحسينعليه السلام، لقلب يزيد وأتباعه الإسلامَ رأسًا على عقب، هؤلاء لم يؤمنوا بالإسلام منذ البداية، وكان لديهم حقد وظغينة على أولياء الإسلام، لقد سجّل سيد الشهداء بهذه التضحية الهزيمة لهم، وبعد فترةٍ انتبه الناس إلى مدى عمق الفاجعة التى حدثت في حقّ أهل البيتعليهم السلام، فهو بحركته زعزع قصور الفراعنة، وفسّر المفردات كالعزّة والكرامة والحرّيّة (تفسيرًا عمليًّا)؛ ولهذا ورد في الروايات كثرة بكاء الإمام السجّادعليه السلام على أبيه، وأمّا نحن، فإنّ البكاء على الحسينعليه السلام هو شعارنا.[٢]

وقال بشأن لعن بني أمية:

---

١. الخميني، صحيفة الإمام: ٥٢٩/٨.

٢. عن أبي عبدالله جعفر بن محمدعليه السلام قَال: «نَفَس المهموم لِظُلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة». [الكليني، الكافي: ٢٢٦/٢.

الدعاء على بني أميّة ولعنهم والتبرّي منهم، رغم أنّهم ماتوا وصالوا في الجحيم، هو في الواقع صرخةٌ في وجه طغاة العالم صرخةً قاتلةً للظالمين.[1]

٦. إقامة العزاء

لو كان الإمام الحسينعليه السلام قد خرج نحو الكوفة طلبًا للشهادة، فقد أُستُشهد بالفعل ونال هدفه؛ فما هو سبب النوح والبكاء عليه ولمَ أكّد عليه الأئمّةعليهم السلام أيّما تأكيد؟ أفلم يكن هذا ما أراده الإمام؟

يقول الإمام الخمينيقدس سره عن العزاء ودوره:

إنّ إحياء عاشوراء هو قضيّة عباديّة سياسيّة مهمّة للغاية، وإقامة العزاء لشهيدٍ قد بذل بالغالي والنفيس في سبيل إنقاذ الإسلام هي قضيّة سياسيّة بامتياز، ولها تأثيرٌ كبير في تقدّم الثورة.[2]

ويقول بالنسبة لتوصية الإمام الباقرعليه السلام بالبكاء:

هل كان الإمام الباقرعليه السلام بحاجة إلى البكاء؟ ماذا أراد الإمام الباقرعليه السلام من وراء البكاء؟ فلماذا في شعيرة مِنى خاصّةً؟ في أيّام الحجّ وفي منى! هذه هي النقطة الأساسيّة، كانت هي قضيّة سياسيّة ونفسيّة وإنسانيّة قد جعلت الناس يبكون لمدّة مئات السنين.. طبعًا ليتساءل بعض الناس: ما الأمر؟ ما الذي حدث؟ ويجيب الآخرون: حدث كذا وكذا، وهذا يوجّه النفوس نحو هذه المدرسة. ويقضي على الظالم ويقوي المظلوم. هل زعمتم هذا بكاء ولا غير؟ كلّا، إنّه ليس ببكاء، بل قضيّة سياسيّة ونفسيّة واجتماعيّة، إذا كانت القضيّة عبارة عن بكاء، فلِمَ التباكي؟ وما فائدة التباكي؟ وأساسًا لم يحتاج سيد الشهداء إلى البكاء أو التباكي؟ إصرار الأئمةعليهم السلام على إقامة المجالس، وعلى البكاء والندبة، هو الذي يضمن سلامة كيان الدين، لا تفكّروا في تحويل المواكب العاشورائيّة إلى مسيرات دينيّة بحتة؛ إنّها مسيرة سياسيّة بامتياز.[3]

وكان الإمام الخمينيقدس سره يحاول دائمًا استخدام الأبعاد السياسيّة لعاشوراء بشكلٍ

١. الخميني، صحيفة الإمام: ٢١/٤٠٠.
٢. الخميني، صحيفة الإمام: ١٣/٣٢٦-٣٢٧.
٣. المصدر نفسه: ١١/٩٨.

صحيحٍ من أجل تعميق الثقافة الدينيّة والسياسيّة للناس، وهو يقول:

لا تتخيّلوا أنّ مجالس العزاء هذه، هي للبكاء على سيد الشهداء فحسب، فلا يحتاج سيد الشهداء إلى الدموع، ولا تجدي هذه الدموع في حدّ ذاتها نفعًا.. إنّ الجانب السياسي لهذه المجالس فوق كلّ الجوانب.[١]

فلو كان هدف الإمام الحسين‌عليه‌السلام الشهادة، فكيف يمكن تفسير الوصايا المتعدّدة للأئمة‌عليهم‌السلام لإقامة العزاء؟ ولِمَ تُعتبر عاشوراء والتعزية على رأس الأمور السياسيّة؟ هل هو لأنّ الإمام‌عليه‌السلام قد حقّق أهدافه، أو لأنّه يجب أن تكون الحكومة وقيادة المجتمع في يد أهل البيت‌عليهم‌السلام وأنّ حكّام الجور قد غصبوا حق أهل البيت‌عليهم‌السلام وحرّفوا الدين؟ لمَ لا يحتاج الإمام‌عليه‌السلام إلى رثائنا؟ يردّ عليه الإمام الخميني‌قدس‌سره على هذه الأسئله بقوله:

ليس لأنّ الإمام الباقر‌عليه‌السلام كان بحاجة إلى النياح، وليس لأنّه يفيده شخصيًّا، لكن انظروا إلى جانبه السياسيّ، عندما يجتمع الناس من أقطار العالم في منى، فيقوم شخص أو أشخاص بإنشاد المراثي بين يدى الإمام باقر‌عليه‌السلام، ويذكرون جرائم من خالفوهم وسبّبوا في قتلهم واستشهادهم، فيخلق هذا التصرّف موجة عظيمة في العالم بأجمعه؛ فلا تستخفّوا بمجالس العزاء هذه.[٢]

وردت في رواياتنا، أجرٌ وثوابٌ عظيمٌ لقطرة دمعٍ تخرج لأجل مظلوم كربلاء، وحتّى يشمل التباكي والتظاهر بالحزن، لا لأنّ سيد المظلومين‌عليه‌السلام هو بحاجة إليه، بل هو مسألة سياسيّة تُعرف أهميتها شيئًا فشيئًا، وستُعرف - إن شاء الله - أكثر فيما بعد، إن منح هذا المبلغ العظيم من الأجر والثواب للحزن، والتعزية، وإنشاد المراثي، والندب والنياحة، فبالإضافة إلى جانبها العبادي والروحاني، تعتبر قضيّة سياسيّة مهمّة.[٣]

ومن الملاحظ أنّه في هذه الوصايا والتوجيهات، تُذكر الحاجةُ إلى التعامل مع الجوانب السياسيّة والاجتماعيّة للحركة الحسينيّة كواجبٍ وتكليفٍ شرعيٍّ، إنّ عاشوراء هي

---

١. المصدر نفسه: ٣٢٣/١٣.

٢. الخميني، صحيفة الإمام: ٣٤٥/١٦.

٣. المصدر نفسه: ٣٤٣/١٦-٣٤٤.

رمز لتجلّي القيم الإسلاميّة الأصيلة وبلورتها، في جميع أبعادها السياسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة، والتي لعبت دورًا مهمًّا في انتشار الثقافة الإسلاميّة في المجتمع الشيعي؛ لذلك يقول الإمامقدس سره عن أهمّ عوامل نجاح الثورة الإسلاميّة وانتصارها:

علينا الانتباه إلى حقيقة أنّه لو لم يقم السيد الشهداءعليه السلام، لما استطعنا أن ننتصر اليوم؛ إنّ وحدة الكلمة التي أصبحت مصدر انتصارنا، كانت من أجل مجالس العزاء هذه، ونداءات الدعوة إلى الإسلام ونشره. وقد وفّر سيد المظلومينعليه السلام أداةً لتوحيد الأمّة وتقريبها إلى بعضها البعض دون أي عناء.[1]

ويعتبر الإمامقدس سره حركة عاشوراء أنسب نموذج يحتذى به في كافّة المجالات السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة، وقد قدّم بهذه السيرة، قيم النهضة الحسينيّة وثقافة عاشوراء في ثوبٍ قشيبٍ وأظهر قيام الإمام الحسينعليه السلام كلوحةٍ شاملةٍ للقيم الدينيّة لإرشاد الشيعة في العالم.

وتأسيًّا بسيرة الإمام الحسينعليه السلام في نضاله ضدّ الظلم، يذكر الإمام الخميني رسالة الإمام الحسينعليه السلام لسليمان بن صرد: «من رأى سلطانًا جائرًا مستحلًّا لحرام الله»[2] ويقول:

عندما رأى سيد الشهداءعليه السلام حاكمًا ظالمًا جائرًا يحكم الناس، يصرح بأنّ من رأى حاكمًا جائرًا يظلم الناس، فعليه أن يقف ضدّها ويمنعها قدر المستطاع، سواءٌ كان عدده قليلًا أم كثيرًا، كما كان عدد أصحاب الحسينعليه السلام لا يساوي شيئًا أمام ذاك الجيش الجرار؛ لكنّه كان يعتقد بأنّ من واجبه القيام والتضحية بالدم من أجل إصلاح هذه الأمّة، حتّى إسقاط راية يزيد، وقد أنجزه بالفعل وقُضي الأمر؛ فقد ضحّى بدمه، ودماء أبنائه وذرّيّته، وبذل مهجته وكلّ ما لديه من أجل قضيّة الإسلام؛ فهل دماؤنا أغلى من دم السيد الشهداء؟[3]

والجانب السياسيّ لهذه المجالس الحسينيّة أهمّ من سائر الجوانب، لم يؤكّد أئمّتنا على قراءة العزاء على المنابر بعفويّة، ولم يقلّ أئمّتنا اعتباطًا أنّ من يَبكي أو يُبكي أو يتباكى ويتظاهر بالبكاء

١. الخميني، صحيفة الإمام: ١٧/٥٥.

٢. الكوفي، الفتوح: ٥/٨١.

٣. الخميني، صحيفة الإمام: ٤/١٥١.

والحزن فأجره كذا وكذا؛ المسألة ليست مسألة البكاء أو التباكي؛ المسألة هي مسألة سياسيّة؛ فأراد أئمّتنا، برؤيتهم الإلهيّة، حشد هذه الأمّة وتوحيدها من خلال هذه السياسة وغيرها من الطرق، أرادوا أن يجمعهم (تحت كلمة الحسين) أجمعين ويجعلهم في مأمن من الخطر.[1]

فليبك الباكون على مثل الحسين، الذي أنقذ الإسلام من الردّة السفيانيّة والجاهليّة الأمويّة ببذل مهجته، وعلّم البشرية طريقة العيش ومواجهة الظلم والغطرسة والاضطهاد، لولا عاشوراء لكان هناك المنطق الجاهلي لأبي سفيان، الذي أراد أن يشطب الوحي والكتاب بقلم أحمر، وكان هناك يزيد؛ الممثّل لعصر الجاهليّة المظلم الحالك، الذي يأمل بزعمه من خلال قتل آل بيت الوحي وإراقة دمائهم يستطيع هدم أساس الإسلام، حيث صرح به بكلّ وقاحة: "لا خبر جاء ولا وحي نزل".[2]

وقد ورد في الروايات أنّ الإمام زين العابدين سيد الساجدينعليه السلام قد ذرف الدموع لمدّة عشرين عامًا على مصيبة والده الحبيب،[3] بل وقيل إنّه بكى أربعين عامًا.[4] فإنّ الإمامعليه السلام بإحياء ثقافة عاشوراء والاقتداء بالمعايير العاشورائيّة، قد ربّى أمّةً صانعةً للملاحم؛ أمّة قد استطاعت أن تحقّق الثورة الإسلاميّة ببركة تعاليم نهضة كربلاء.

الثاني: الإشكالات

علم الإمام

وخلال محاضرته يوم (٢٧) نوفمبر (١٣٥٧ هـ) حول ضرورة النضال ضدّ الحكومات الظالمة، قال السيد الإمام الخمينيقدس سره:

"إنّ سيد الشهداءعليه السلام قام ضدّ يزيد، وربّما كان متأكّدًا أنّه لن ينجح في الإطاحة بحكم يزيد؛ وكما ورد في الأخبار أنّه كان مطّلعًا على هذا الأمر، ومع ذلك قام وخرج وقُتل على مبدأ وجوب الوقوف ضد الأنظمة الجائرة ولو كانت عاقبته الموت"(٥).

١. الخميني، صحيفة الإمام: ٣٢٣/١٣.

٢. المصدر نفسه: ٤٠٦/١٤.

٣. «ولقد بكى على أبيه عشرين سنة صائمًا نهاره قائمًا ليله». [الصدوق، الخصال: ٥١٨]

٤. «وأمّا سيدنا ومولانا علي بن الحسين بكى على أبيه أربعين سنة صائمًا نهاره قائمًا ليله». [الشهيد الثاني: ٥]

٥. الخميني، صحيفة الإمام: ١٩/٥.

وفي خطاب آخر يوم (١٣) مهر (١٣٦٢هـ)، أثناء لقائه مع أعضاء جمعيّة الروحانيين المناضلين بطهران، وممثّلي مكاتب منظمة الدعوة الإسلاميّة في جميع أنحاء البلاد، وأعضاء مكتب الدعوة الإسلاميّة بقم، والطلاب الأجانب المقيمين في إيران، وممثّلي طلاب قم ورجال الدين السنّة في حسينة جماران، قال الإمامقدس سره ما يلي:

وفقًا لرواياتنا ومعتقداتنا، كان الإمام الحسينعليه السلام يعلم منذ أن خرج من المدينة أنّ مصيره الشهادة؛ فقد أخبروه قبل ولادته حسب رواياتنا، وعندما وصل إلى مكّة ثمّ خرج منها بتلك الحالة، كانت حركته، حركة سياسيّة بامتياز؛ إذ خرج منها بينما كان الناس يتدفّقون إليها، بل كانت كلّ خطواتها تحمل رسائل سياسيّة، والحركة الإسلاميّة السياسيّة هذه، هي التي أسقطت الأمويين، ولولا قيام الحسينعليه السلام لسقط الإسلام.[١]

ومن مجموع هذين الخطابين، يُفهم أنّ السيد الإمامقدس سره يوافق على نظريّة الشهادة السياسيّة، وهو يعتقد أنّ سيد الشهداءعليه السلام مضى نحو الكوفة لأجل إنقاذ الدين وهو يعلم باستشهاده.

الثالث: الردود

١. قاعدة النسخ

وللحصول على رأي الإمام الخمينيقدس سره واستيعابها، يمكن الجمع بين نظريّتين، كما يمكن العمل على أساس قاعدة النسخ؛ بمعنى أنّه يمكن أن يكون الإمام الخميني قد طرح رأيًا ثم تخلّى عنه فيما بعد، وبالتالي يمكننا اعتبار رأي الإمام الأخير رأيه المختار؛ فإنّ الإمام قام بمحاضرة في "نوفل لوشاتو"، عن ضرورة محاربة الحكومات القمعيّة في (٢٧) آبان (نوفمبر) (١٣٥٧ هـ ش) الموافق السابع عشر من ذي الحجة (١٣٩٨ ق)، في جمع من الطلاب الجامعيّين المقيمين في الخارج:

قام سيد الشهداءعليه السلام ضدّ يزيد، وربّما بل بالأحرى كان يعرف أنّه لن ينجح في الإطاحة بعرش يزيد؛ فإنّ الأخبار والأحاديث أيضًا تدلّ على أنّه كان على علم بهذا الأمر، ومع ذلك

---

١. الخميني، صحيفة الإمام: ١٨/١٧٧.

خرج ورحّب بالموت إيمانًا بالمبدأ القائل بفرض القيام ضدّ الحكم الظالم ولو ببذل النفس.[١]

وقال في تاريخ (١٣) مهر (سبتمبر) (١٣٦٢ هـ ش) الموافق السابع والعشرين من ذي الحجة (١٤٠٣ ق) في حسينيّة جماران:

حسب رواياتنا ومعتقداتنا، كان الإمام عليه السلام يعلم منذ أن خرج من المدينة أنّ مصيره الشهادة؛ فقد أخبروه قبل ولادته وفقًا لأحاديثنا.[٢]

لكن ضمن رسالته الإذاعيّة في مطلع فروردين (١٣٦٧ ش) في جماران بيّن الغرض من قيام سيد الشهداء عليه السلام على النحو التالي:

من استمع إلى كلماته عليه السلام منذ خروجه من المدينة ووصوله إلى مكّة ومن ثمّ مغادرتها لعلم أنّه كان واعيًا بعمله وعواقبه؛ فلم يكن الأمر كما لو أنّه جاء ليرى ماذا سيحدث ويتصرّف وفقًا له، كلّا، بل إنّه خرج للإطاحة بمملكة يزيد، لقد قام لهذا الغرض على الإطلاق، وهذا مدعاةٌ للفخر، ومن يظنّ عكس ذلك فليعلم أنّ سيد الشهداء قد خرج من أجل إقامة الحكم؛ لأنّ الدولة لا بدّ أن تكون بيد شخصٍ كسيّد الشهداء عليه السلام، وبالتالي بيد شيعة سيد الشهداء عليه السلام؛ فكان هذا هو مبدأ قيام الأنبياء عليهم السلام من البداية إلى النهاية.[٣]

ثم تابع الإمام الخميني مصرّحًا:

سيرة سيد الشهداء عليه السلام، وصاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وكافّة الأنبياء والرسل، من آدم إلى الخاتم، تشير إلى أنّهم قصدوا إقامة دولة العدل في مقابل دولة الظلم والجور.[٤]

هذه الرسالة هي آخر حديث الإمام الخميني قدس سره عن هدف نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وقد ذكر في مواضع مختلفة أنّ الإمام الحسين عليه السلام أراد إقامة الدولة؛ إذ هي سيرة الأنبياء والأولياء.

---

١. الخميني، صحيفة الإمام: ١٩/٥.

٢. المصدر نفسه: ١٧٧/١٨.

٣. المصدر نفسه: ٣/٢١.

٤. المصدر نفسه: ٤/٢١.

٢. عدم التعارض

الجمع بين أقوال الإمام الخميني‌قدس‌سره هو الحلّ لتجنّب التعارض؛ وبعبارةٍ أبسط أنّ هذه الخطابات لا تتعارض بعضها مع بعض؛ ففي رأيه أنّ هدف الإمام الحسين‌عليه‌السلام من التوجّه نحو الكوفة هو إقامة الحكم؛ إذْ يصرّح بهذا المطلب ضمن فتراتٍ مختلفة، ذلك بقوله: "كان الإمام‌عليه‌السلام - وفقًا لرواياتنا - يعرف بأنّ مصيره الشهادة"، لكنّه لا يثبت نظريّة الشهادة بشكل أو بآخر؛ لأنّ أصحاب نظريّة الشهادة يقولون إنّ أبا عبد الله‌عليه‌السلام كان ينوي الشهادة، لكن ليس هناك أيّ لفظٍ في خطابات الإمام يدلّ على أنّ غرض الإمام الحسين‌عليه‌السلام من القيام كانت الشهادة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ النظريّة السياسيّة أيضًا لا تقول بأنّ الإمام لم يكن يعرف مصيره، بل هم ينكرون أوّلًا معرفة الإمام الحسين‌عليه‌السلام بتاريخ مقتله بالضبط (أي: في عاشوراء ٦١ هـ)، كما ينكرون أن يكون الغرض الأصليّ من قيامه هو الشهادة.

وقد حاول السيد الرباني الكلبايكاني حلّ التعارض بين هذين القولين على النحو التالي:

> **وقد أورد المرحوم الإمام الخميني‌قدس‌سره على هذا السؤال؛ حيث قال: لأنَّ الإشكال المذكور يَرِدُ في حالةٍ لو ما كان غرض الإمام الحسين‌عليه‌السلام من إقامةالحكم، حكومة في عصره، أمّا إذا قلنا بأنّ غرضه كان تعليم المسلمين بأنّ الحكم الإسلاميّ يجب أن يكون في أيدي الصلحاء وأولياء الله كإمام معصوم أو نائبه كمسلم بن عقيل، فلن يكون هناك إشكالٌ بعدئذٍ.**[١]

إلّا أنّ هذا التحليل أيضًا لا يبدو خاليًا من الإشكال؛ لأنّ علم الإمام - كما سبق - لا يتعارض مع نظريّة الحكم، ومن ناحية أخرى فقد أضاف الإمام في مقام التعليل قائلًا:

> **السبب هو لأنّ الحكم يجب أن يكون في يد أمثال سيد الشهداء‌عليه‌السلام وشيعته، هاهو مبدأ قيام الأنبياء من آدم إلى الخاتم.**[٢]

---

١. مؤسسه تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني: ٣٢٤.

٢. الخميني، صحيفة الإمام: ٢١/٣.

وعليه، فإن الإمام الخميني‌قدس‌سره يعتقد بأنّ الحكم يجب أن يكون بيد شخصٍ كالإمام الحسين‌عليه‌السلام أو شيعته، مع أنّ الإمام الحسين‌عليه‌السلام هو أسوة للمسلمين كافةً.

وقد أشار الإمام الخميني‌قدس‌سره في النسخة الأخيرة من وصيّته السياسيّة الإلهيّة للأجيال القادمة إلى خطّة العدوّ الخطيرة لفصل الدين عن السياسة كما يلي:

...والفئة الثانية، من لديهم مخطّطٌ خبيثٌ يقول بفصل الإسلام عن الحكم والسياسة، فيجب الرد على هؤلاء الجهلة، بأنَّ في القرآن الكريم وسنّة رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وردت أحكامٌ في السياسة ما لم يرد في أيّ موضوعٍ آخر، بل إنّ معظم الأحكام العباديّة في الإسلام، أحكام عباديّة سياسيّة، وقد تسبّب إهمالها في حدوث مصائب كهذه. لقد أسّس نبيّ الإسلام‌صلى‌الله‌عليه‌وآله حكومة كسائر الحكومات في العالم لكن بدافع تحقيق العدالة الاجتماعيّة، وكان للخلفاء الإسلاميّين الأوائل حكوماتٌ واسعةٌ، وكانت حكومة علي بن أبي طالب‌عليه‌السلام أوسع منها على المبدأ نفسه، كما جاء في التاريخ بوضوح، ثمّ تشكّلت تدريجيًّا سائر الحكومات باسم الإسلام، والآن هناك أيضًا كثيرون يدّعون الحكم الإسلامي اتّباعًا للإسلام والرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله، أنا سأمرّ في هذه الوصية على ذلك مرور الكرام، لكن أتمّنى أن يحذّر الكتّاب وعلماء الاجتماع والمؤرخّون، المسلمين من الوقوع في هذا الخطأ (الجسيم)، ما قيل وما يقال من أنّ "الأنبياء‌عليهم‌السلام كانوا منخرطين في الأمور المعنويّة، وأنّ الزعامة الدنيويّة والحكومة أمرٌ مرفوضٌ، وكان الأنبياء والأولياء الإلهيّين يتجنّبونها، فعلينا أن نحذوهم حذو النعل بالنعل"، إنّه لخطأ مؤسف تؤدّي نتيجته إلى اضمحلال الأمم الإسلاميّة وفتح الطريق أمام المستعمرين المتعطّشين لدماء المستضعفين؛ لأنّ المرفوض (في الإسلام)، هو الحكومات الشيطانيّة والديكتاتوريّة والقمعيّة التي تسعى فرض هيمنتها أو دوافع منحرفة أخرى، وأمّا الدنيا التي تمّ التحذير منها (في الإسلام) هي عبارة عن ادّخار المال والثروة والسعي وراء السلطة واتباع الطاغوت، وباختصار الدنيا التي تغفل الناس عن ذكر الحقّ تعالى، ولكن حكومة الحق لمنفعة المستضعفين ومنع الظلم وإقامة العدالة الاجتماعيّة، هي ما سعى لتحقيقه النبي سليمان بن داود‌عليه‌السلام ونبيّ الإسلام محمد رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وأولياؤه المعصومون‌عليهم‌السلام، فهو من أعظم الواجبات وإقامتها من أفضل العبادات، كما أنّ السياسة الصحيحة التي كانت في هذه الحكومات هي من الأمور الضروريّة، يجب أن تقوم الأمّة الإيرانيّة الواعية واليقظة بتحييد المؤامرات برؤية إسلاميّة، وعلى الخطباء والكتّاب المخلصين عون الأمّة وقطع أيدي الشياطين المتآمرة.[1]

١. الخميني، صحيفة الإمام: ٢١/٤٠٦-٤٠٧.

نتيجة البحث

إنَّ (عاشوراء) حركةٌ مجيدةٌ وفريدةٌ من نوعها في تاريخ البشريّة وأحداث تاريخ الإسلام، وما زالت تعتبر عاملًا في تربية الشعوب وخلق الوعي والسعي للعدالة ومحاربة الظلم، وستبقى منارةً لنهج الدين إلى الأبد.

وكان الإمام الخمينيقدس سره، كخرّيج هذه المدرسة، يعتبر عاشوراء على رأس الشؤون السياسيّة، وقد استطاع بإلهامٍ منها أن يُرسي حكم الدين في المجتمع عمليًّا وميسرًا بانتصار الثورة الإسلاميّة، ويعتقد بأنّ الحكومة من حقّ الأنبياء والأولياء الإلهيّين، وأنّ الإمام الحسينعليه السلام كان يعتبر الحكم وقيادة المجتمع من حقّه، وكان في خروجه نحو الكوفة يبحث عن تشكيل دولة العدل الإلهيّ لإحياء النسخة المحرَّفة من دين جدهصلى الله عليه وآله وإعادة قراءته.

مصادر البحث

١.ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بيـروت، دار صـادر، ١٣٨٥ش.
٢.ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون – ديـوان المبتـدأ والخبـر فـى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، حقّقه: خليـل شـحادة، الطبعة الثانية، بيروت، دارالفكر، ١٤٠٨هـ
٣.ابن كثير الدمشقي، الحافظ أبي الفـداء إسـماعيل بـن كثيـر، البداية والنهاية، بيـروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ
٤. أخوان حكيمي، أحمـد آرام، الحياة، الترجمـة: أحمـد آرام، طهران، دفتـر نـشر فرهنـگ اسلامى، الطبعة الثالثة، ١٣٨٠ش.
٥. إسفندياري، محمد، عاشورا شناسى – پژوهشي درباره هدف امام حسين، قـم، صـحيفه خرد، الطبعة الثانية، ١٣٨٨ش.
٦. الإمام الخميني، السيّد روح الله، تفسير سوره حمد، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الطبعة الأولى، ١٣٧٥.
٧. الإمام الخميني، السيّد روح الله، صحيفة الإمام، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الطبعة الثانية، ١٣٧٩.
٨.الإمام الخميني، السيّد روح الله، ولاية الفقيه، الحكومة الإسلاميّة، بدون مكان، بدون اسم، بدون تاريخ.
٩. البـلاذري، أحمـد بن يحي بـن جـابر، أنساب الأشراف، بيـروت، مؤسـسة الأعلمـي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٣٩٤ ق.
١٠.الحرّ العاملي، الشيخ محمّد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، قم، مؤسسه آل البيتعليهم‌السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٤١٤ق.
١١.الحراني، ابن شـعبة، تحف العقول عن آل الرسول، قـم، جماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ق.
١٢.الحكيمي، محمّد رضا، قيام جاودانه، قم، انتشارات دليل ما، الطبعة السابعة، ١٣٨٤ش.
١٣. السـيد بن طـاووس، علي بن موسى، اللهوف على قتلى الطفوف، طهران، جهـان، الطبعة الأولى، ١٣٤٨ش.
١٤. شريعتي، علي، حسين وارث آدم، طهران، انتشارات قلم، الطبعة الثالثة عشرة، ١٣٦٠ش.
١٥.الشهيد الثاني، زين الدين بـن علـي عـاملي، مُسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد، قـم، بصيرتى، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
١٦. صالحي نجف آبادي، نعمت الله، شهيد جاويد، طهران، مشعل آزادي، الطبعة الأولى، ١٣٤٩ش.

١٧. صحتي سردرودي، محمّد، عاشورا پژوهی با رویکرد به تحریف شناسی تاریخ امام حسین، قم، انتشارات خادم الرضا، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ش.
١٨. الصدوق، محمّد بن علي بن حسين بن بابويه قمي، الخصال، قم، جامعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٣٦٢ ش.
١٩. الطبري، أبوجعفر محمّد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، التحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار التراث، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ش.
٢٠. علم الهدي، علي بن حسين (الشريف المرتضي)، تنزيه الأنبياء والأئمّة، تحقيق فارس حسون كريم، قم، دفتر تبليغات اسلامي حوزه علميّه قم، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ش.
٢١. قنبري، بخشعلي، فلسفه عاشورا از ديدگاه انديشمندان مسلمان، طهران، نشر بين الملل سازمان تبليغات اسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ش.
٢٢. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، الكافي، طهران، انتشارات اسلام، الطبعة الثانية، ١٣٦٢ ش.
٢٣. الكوفي، أبو محمد أحمد بن أعثم، الفتوح، التحقيق على شيري، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الأولى، ١٤١١ش.
٢٤. المجلسي، مولي محمّد باقر بن محمّد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، بيروت، مؤسّسة الطبعة الثالثة، الوفاء، ١٤٠٣ ق.
٢٥. المطهري، مرتضي، مجموعة آثار، طهران، صدرا، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ش.
٢٦. المفيد، محمد بن محمد بن نعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم، مؤتمر الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ق.
٢٧. المفيد، محمّد بن محمّد بن نعمان، الأمالي، قم، مؤتمر الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ق.
٢٨. مؤسسه تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، مجموعة مقالات مؤتمر الإمام الخميني الدولي وثقافة عاشوراء، طهران، الطبعة الأولى، الدفتر الثالث، ١٣٧٥ش.